وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: شعبة فلسفة

تخصص : فلسفة عامة

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي فلسفة عامة

بعنوان :

الأخلاق والسياســـــة عند نيتشـــــــه

إعداد الطالبة : رميساءبوبلال

أجيزت ونوقشت يوم :2025/05/29

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
01	د.محمد صديق بن غزالة	أستاذ محاضرأ	جامعة ورقلة	رئيسًا
02	د.رياض طاهير	أستاذتعليم عالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررًا
03	د.عمر برابح	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشًا

السنة الجامعية :2025/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: شعبة فلسفة

تخصص : فلسفة عامة

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي فلسفة عامة

بعنوان :

الأخلاق والسياســـــة عند نيتشـــــــه

إعداد الطالبة : رميساءبوبلال

أجيزت ونوقشت في يوم :29/ 05/ 2025

أمام لجنة المناقشة المتكونة من :

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
01	د.محمد صديق بن غزالة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	رئيسًا
02	د.رياض طاهير	أستاذتعليم عالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررًا
03	د.عمر برابح	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشًا

السنة الجامعية :2025/2024

شكر وعرفان

أول شكر لله سبحانه و تعالى على ما انزله علينا من نعم

و على تسيير السبيل

فله الحمد و الشكر في كل وقت إلى حين ،

كما نتقدم بجزيل الشكر الخالص إلى أستاذي المشرف الفاضل " د.رياض طاهير "

الذي قام بمتابعتي طوال فترة انجاز هذه المذكرة وله الفضل لحصولي على المعلومات الكافية و تقديمه مجهودا كبيرا لإتمام هذا البحث ولقد قدم حسن توجيهاته ونصائحه من خبرته العملية التي استفدت منها كثيرا و أدعو الله

أن يحفظه ويزيد هذا في ميزان حسناته .

الإهداء

اليكي يا اغلى مافي الوجود

الى من هي في الحياة اليكي ينحني الحرف حبا وامتنان

اليكي يا امي وعليك سلام اليكي يامصدر قوتي والهامي

اليكي يا من زرعتي في داخلي الامل والصبر

والتي منحتيني الحب والدعم بلا حدود

اقدم لكي هذا النجاح فهو قد تم بفضل دعائك

فلكي مني كل الحب والتقدير

مقدمة

تعد مسألتا الأخلاق والسياسة من بين أهم المسائل الكبرى التي شغلت فكر العديد من الفلاسفة ما بين القرنين التاسع عشر (19م) والعشرون (20م) في الفكر الغربي الحديث والمعاصر، وذلك نتيجة الأزمات الإنسانية التي مرت بها البشرية في تلك المرحلة، وما عانته – ولا تزال إلى يومنا هذا – البشرية من حروب ودمار، نتيجة فساد الأنظمة السياسية، والتي هي بمثابة حتمية فرضتها السياسة العالمية، ويظهر كل هذا في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومختلف الحملات الشرسة التي شنها الغرب ضد الإنسانية، ولذلك عمل الفلاسفة والمفكرين على محاولة التقليل من حدة تلك الأزمات، ومحاولة إسعاد النوع الإنساني.

ومنبين أبرز الفلاسفة الغربيين، نجد الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه الذي ساهم بنشر أفكاره الفلسفية،بالإضافةإلى انه قام بتحليل كل الأفكارالتي تتعلق بالقيم الأخلاقية والنظم السياسية ومحاولة تشريح الوضع السياسي الغربي القائم، ومنه نستنتجأهمية العلاقة بين ماهو أخلاقي وماهو سياسي بالإضافةإلى أنطرح هذا الموضوع منذ العصور السابقة ولقد تواصلت الأبحاث بين الفلاسفة والمفكرين إلى أن وصلت الى الفيلسوف نيتشه، فهو قدم حجج قوية تقوم بهدم الأخلاق التقليدية أيأخلاق المسيحية ويعتبر بذلك ناقدا لها .

ومن هذا الأخير يتضح لنا الفهم الكلاسيكي للأخلاق الذي يقوم بالربط بين القيم الأخلاقية والنظم السياسية، وهو ما كان سائدًا عبر مختلف الحضارات الإنسانية، وذلك باعتبار أن القيم السياسية نابعة من المعايير الأخلاقية، ولا يمكن بحال من الأحوال الفصل بينهما، وذلك باعتبار أن المبادئ الأخلاقية هي معيار يتجه نحو الأفعال وسلوكيات رجل الدولة.

ولهذا جاءت فلسفة نيتشه، كثورة على مختلف القيم الإنسانية و تمثلاتها الأخلاقية والعقلية والدينية، إذ يرى أن الأخلاق الكلاسيكية (المسيحية) ماهيإلاوسيلة قمعية ومهيمنة تدعم مصالح رجال الكنيسة ضد الإنسان المتفوق الذي يملك إرادة القوة أي الإنسان الأعلى، ومن خلال هذا السياق يحلل نيتشه الأخلاق على أنها بناء إيديولوجي نشأ من خلال الحاجة

الاجتماعية وليس من منطلق أنه مبدأ كوني، ومن ثمة توصل نيتشه إلى أن السياسة عندما تكون مبنية على الأخلاق تصبح بذلك لسلطة المبادئ الفاسدة.

بالإضافةإلى هذا فهو يقوم بتجاوز الأخلاق المعيارية بوصفها أخلاق العبيد؛ بهدف تمجيد فكرة إرادة القوة التي يحتضنها الإنسان المتعالي، وكما انه ربط فكرة القوة بالرجل السياسي المتسلط، والذي له نفوذ في الواقع الاجتماعي، فهي تعتبر نقطة مركزية مشتركة بين السياسة، والأخلاق وهي ركيزة التي يرتكز عليها نيتشه في فلسفته الغربية الحديثة.

ولقد قام بإعادة النظر في مختلف القيم الإنسانية أو ما يمكن أن نسميه بالعدل والمساواة والأخلاق، ومنه ربط هذه المفاهيم القومية بالمبادئ الأخلاقية التقليدية فهو لاحظ على أنها خادمة لنظم السياسية ويقر بأنها ليست تحليل نظري بل هي نقد للحداثة السياسية الغربية.

إن الأخلاق تعد إنتاج ثقافي ومنه تاريخي فرضه الضعفاء على الأقوياء بهدف الحدة من تفوقهم وكبح إرادتهم الحرة، لكي لا يصنعوا الجديد ويبدعوا في أفكارهم ويجعلون من هذه الأفكار المتدنية مجتمع ساكن أيإنتاج فكر عقيم لا يولد الجديد.

كما شهد الواقع الغربي الحديث والمعاصر كل من حروب فكرية التي يقدسها نيتشه ويبني عليها قوته وحروب عسكرية التي يرفضها حيث أنها تعتمد على التعنيف البشري وانتشار الفساد في المجتمع الغربي، وتقوم على تدمير وسلب الحرية الفردية من المجتمع الغربي الأوربي الحديث.

من خلال ما سبق نرى بان هذا الموضوع وبحث فيه العديد من الإسهامات الفكرية لفريدريك نيتشه محاولا بناء مجتمع راقي ومتحضر ومن خلال هذا فالتماسأخلاق الإنسان ومعرفة أخلاق سياسي وكيفية بنائه لدولة مما يترك طابع على المجتمع الغربي الحديث تبعا لتحمل المسؤوليات التي منحت له لتسير شؤون المجتمع وهذا يكون على حسب تفكير الدولة

سواء كان تفكيرا سليما مما يساهم في تقديم منافع للمجتمع أو تعكس ذلك لمصلحتها الشخصية والنفعية.

وتكمن أهمية الموضوع في جمع مابين ما هو أخلاقي وسياسي لان هذه العلاقة تنعكس على الإنسانالأعلىالأوربي الحديث؛ للعيش في مجتمع مثقف له حرية التسيير شؤونه الخاصة دون قيد وبفكر متحرر، مما يساعد هذا في تطور وتقدم وبناء شخصية إنسان تكون له إرادة القوة وله مكانة اعلي داخل الواقع الانطولوجي الغربي الحديث.

ولقد دفعني هذا الموضوع في البحث عن الأسباب الذاتية والموضوعية حيث تمثلت الأسباب الذاتية في الرغبة والميل عن البحث الفلسفة الغربية الحديثة لفهم مدى ارتباط كل ما هو أخلاقي وسياسي في فلسفة نيتشه وكيف حلل وناقش نيتشه هذا البناء الفكري فدراسة الفلسفة الغربية الحديثة النيتشوية طرحت لنا بعض الأفكار الفلسفية التي تأسس عليها المجتمع الغربي ومنه قام بتحليل الوضع السياسي والاجتماعي وطبيعة أخلاقه السائدة ؛ وتعمق في هذه المسالة.

أماالأسباب الموضوعية التي تمثلت في النقد للجذور الأخلاقية الكلاسيكية(المسيحية) وتحليله للخطابات السياسية المبنية على الخضوع والمساواة ومحاولة فهم إرادة القوة على أنها عامل أساسييخدم الواقع الاجتماعي ومعرف العلاقة الوثيقة التي تربط بين النظم السياسية والمبادئالأخلاقية، وتغلغل في مهام السلطة لبناء قرارات سياسية تخدم المجتمع وبعيدة عن الأخطاء القانونية ومنه التعرف على التنظير الفلسفي النيتشوي لسياسة الغربية الحديثة.

ومن خلال ما سبق، يمكننا أن نطرح الإشكالية الجوهرية لهذا العمل على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة بين ماهو أخلاقي وسياسي في فلسفة نيتشه ؟ وبصيغة أدق: هل يمكن القول أن الفعل السياسي ناتج عن حتمية أخلاقية حسب نيتشه؟

ولقد تفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن حصرها فيما يأتي:

-ما موقف نيتشه من الأخلاق ؟

- ما هي مكانة النقد ضمن المنظومة الأخلاقية النيتشوية؟

-ما مفهوم الإنسان الأعلى أو الإنسان المتفوق عند نيتشه؟

- هل يمكن الفصل بين المعيار الأخلاقي والفعل السياسي عند نيتشه؟

-إلى ماذا كان يطمح نيتشه من خلال مشروع فكره السياسي؟

وللإجابة على الإشكاليةالسابقة والتساؤلات الفرعية، قمنا بتقسيم الدراسة العمل البحثي إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة : تضمنت تمهيد وظيفي للموضوعوأهميته ثم أسباب والدوافع الذاتية والموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع بالإضافةإلىالإشكالية وبعض التساؤلات الجزئية.

ففي الفصل الأولوالذي كان عنوانه المنظومة الأخلاقية عند نيتشه، بحيث عملنا في هذا الفصل على تقسيمه إلى ثلاث مباحث رئيسية؛ ففي المبحث الأول والذي عنوناه بـ: الأخلاق والنقد عند نيتشه، بحيث أبرزنا فيه أهمية عامل النقد بالنسبة للفلسفة النيتشوبة عمومًا بما في ذلك العقل والأخلاق والدين، وأهمية المطرقة النتشوية في هدم كل القيم الأخلاقية الكلاسيكية(المسيحية)، أما المبحث الثاني والذي كان عنوانه: تصنيف الأخلاق عند نيتشه، وهذا الأخير قائم على قاعدة أن أخلاق القوة ناتجة عن السادة، وأخلاق الضعف والشفقة ناتجة عن أخلاق العبيد والضعفاء، ولا يجب حسب نيتشه الإنصياغ وراء مقولات الرحمة والشفقة، وضرورة استبدالهما بمقولات القوة والقسوة، أما المبحث الثالث والأخير، فكان عنوانه: الإنسان الأعلى عند نيتشه، بحيث قمنا في هذا المبحث باعتبار أن الإنسان الأعلى ناتج بالضرورة عن تجاوز الإنسان لكل والقيم والأخلاق الكلاسيكية(المسيحية).

أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه علاقة الأخلاق بالسياسة عند نيتشه، حاولنا من خلال هذا الفصل أن نستعرض موقف نيتشه من العلاقة القائمة والكامنة بين المعايير الأخلاقية والفعل السياسي، وقمنا في هذا الفصل بتقسيمه إلى أربع مباحث رئيسية، ففي المبحث الأول والذي عنوناه بـ: فلسفة القوة عند نيتشه، حاولنا فيه الحديث عن البديل الذي قدمه نيتشه للأخلاق القديمة (المسيحية)

المبنية على الرحمة والشفقة، واستبدالها بأخلاق القوة وهي بمثابة الركيزة الأساسية للإنسان الغربي المعاصر، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان: علاقة السياسة بالأخلاق، وفيه أبرزنا أن الفعل السياسي يجب أن يتجاوز المقولات الأخلاقية، ويجب أن يكون الفعل السياسي ليس مقرونًا ومشروطًا بالقيم الأخلاقية الإنسانية، أما المبحث الثالث فعنوناه بـ: الحرب في مقابل السلام عند نيتشه، إذ نجد أن نيتشه في فلسفته يمجد الحرب على السلام، ويعتبر أن فترة السلام ما هي إلا فترة نقاهة وبداية حرب أخرى، أما المبحث الرابع والأخير فكان عنوانه: السياسة ومشروع الوحدة الأوربية، بمعنى أن نيتشه من خلال مشروعه الأخلاقي والسياسي، كان يسعى بقوميته الألمانية إلى محاولة إعادة الاعتبار للوحدة الأوربية التي مزقتها الحروب الأهلية والنزاعات السياسية.

وخاتمة : تتضمن النتائج الأساسية التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

ولتحليل الإشكالية الذكر، والتساؤلات التي نتجت عنها، توجب علينا استخدام عدة مناهج، بداية بالمنهج التحليلي، الذي عملنا من خلاله إلى تحليل واستنطاق مختلف النصوص الفلسفية للفيلسوف نيتشه من جهة، وكذا تحليل مختلف الأفكار الأخلاقية والسياسية، واعتمدنا في مرحلة ثانية على المنهج النقدي :وهو بمثابة عصب الفلسفة، بحيث قمنا بنقد مختلف الأفكار الأخلاقية والسياسية التي كان ينادي بها نيتشه.

ولقد واجهتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل يمكن حصرها فيما يأتي:

– صعوبة في التفكيك بين المفاهيم الأخلاقية مثل : أخلاق العبيد و أخلاق السادة و إرادة القوة فهي متغلغلة في الثقافة الغربية الحديثة .

–الصعوبة التي واجهتها في استخلاص موقف نيشته السياسي يتطلب جهد لفهم أفكارهلأنه لم يقم بتقديم سياسة ممنهجة ولكن مؤلفاته توضح أبعاد سياسية يمكن استنتاجها في هذا البحث.

– صعوبة في فهم بعض المصادر لينيتشه مثل : هكذا تكلم زرادشت فهو يتمثل في بعض مفراداته تحيل إلى الأسلوب الأدبي الشعري الرمزي مما يصعب على تحليل المفردات لفهم المعنى المقصود .

الفصل الأول:

المنظومة الأخلاقية عند نيتشه

المبحث الأول: الأخلاقوالنقد عند نيتشه.

المبحث الثاني: تصنيف الأخلاق عند نيتشه.

المبحث الثالث: الإنسان الأعلى.

تمهيد :

تعتبر المنظومة الأخلاقية عن نيتشهFriedrich Nietzsche(1844_1900م)، بمثابة الأساس الذي ترتكز عليه فلسفته،وعلى ما يتعلق بالقيم الأخلاقية فيعد فريدريك نيتشه الفيلسوف الألماني الشهير خاصة في عصرنا المعاصر،فهو قام بنقد جذري للأخلاق التقليدية خاصة الأخلاق القائمة على العطف والشفقة، وقام أيضا بنقد الدين المسيحي، ولقد ظهر في فكره كل مايتعلق بالجانب الأخلاقي والعقلي، ديني ووضع نيتشه أثرا، فكريا كبيرا من خلال ماقدمه من أفكار في فلسفته الغربية الحديثة والمعاصرة بهدف تقديم للإنسان الغربي إنسانيته، ونقد كل ما يسلب للإنسان حريته وحقوقه في العالم الاجتماعي لذلك فقد وضع الإنسان في مكانة متعالية في الثقافة الغربية والتي تقوم على شعار البقاء للأقوى ولا مكانة للضعفاء في هذا العالم.

ولقد أعطى نيتشه اهتماما جذريا للأخلاق قبل أن يكون فيلسوفا أو ناقدا اجتماعيا أو باحثا،فهو حقق إنتاجا فكريا واسعًا ومن خلال مسيرته الفكرية تعرض إلى عدة انتقادات في مرحلة تفكيره ومنه قام بصراعات فكرية ومعرفية طوال تلك الفترة، فهو ينظر للأخلاقأوسع وأشمل المجالات لأنها تعد من الانطباعات الفعلية التي تظهر على الإنسان بمعنى طريقة سلوكه العملي أي الفعلي والفكري؛ بالإضافةإلى انه ساهم في نشر أفكارهأي انتقاداته الفكرية التي كانت ضد الدين المسيحي، ورفض كل ماكانت تنشره من أفكار التي تدعو إلى الفساد في المجتمعات الغربية

المبحث الأول : الأخلاق والنقد عند نيتشه

لقد تطرق نيتشه في منظومته النقدية الأخلاقية، إلى محاولة إعادة النظر في عدة جوانب التي تستدعي المرور بها ولا يمكن تجاوزها، فهي تعد من أكثر المنظومات التي أثارت جدلا في الفلسفة الحديثة ومن خلال هذا الأخير نذكر منها كالتالي :

1_العقل :

يوضح نيتشه بين هذه الأسطر حالة العقل في تفسير الأشياء، فهو وضعه موضع الإله لتفسير ماهو خرافي أي ميتافيزيقي، وهذا مايعد بعمل ناجح بالنسبة إلى الناس فهو يقول على بناء هذا "حالة العقل تفسر تفسيرا خرافيا "[1]، أي جعلوا من العقل أعلىالأشياء وهو ذو الحكمة السامية، ويستخدمونه على أساس حجة قوية تفسر لهم كل ما هو ليس واضحا و جعلو منه يحل محل الإله، ومنه يستخدمونه رجال دهاة لكي يكون العقل في حالة أكثر تهيئا ورضا، أي ليس من الحقيقي أنيحل العقل محل الإله بامتياز، لان الإله تكون تفسيراته للأشياء مطلقة وليست ثابتة .
ولكن العقل يبقى مجرد يبقى مجرد ملكة تقوم بتفسير كل ماهو الاهي لكنها نسبية ومتعرضة للخطاء وقابلة للنقد[1] .

إنما يمز الإنسان عن الحيوان في جوهره الأصلي هو العقل، فمن المعروف كان هناك اعتراف بوجود العقل منذ تاريخ طويل ولكن الناس لا يضعون له مكانة الأولى، لأنهم يعتبرونه مجرد ميزة موجودة في ذات الإنسان فهم يؤمنون بكل ماهو وحي ويتمركز أو يحل المكانة الأولىلأنه شيئا مغاير، يخجلون من كونهم ينزلون مكانتهم الرفيعة إلى المكانة أي مستوى الحيوانات والجماد، ويعتبرون كل ماهو أسطوري هو شيء مقدس والعقل هو الرابطة التي تجمع بين الإنسان والطبيعة[2].

1_ فريدريك نيتشه،**الفجر**، تر: محمد الناجي،(د. ط ؛ دار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2013)، ص 32

1_فريدريك نيتشه،**الفجر**، مصدر سابق، ص ص33، 34.

ينظر نيتشه للمنطق على انه الركيزة الأساسية الموجودة في العقل البشري فيصفها بان:

"المنطق هو ابن البكر للعقل" لأنه جوهر الذاتي ونافع، كما أنالعقل يحتاج إلى المنطق وهما يكملان بعضهما البعض إذ انه من خلاله يقوم بعملية التفكير باستخدام مبادئ الفكر ويراها وسيلة أو أداة تساعده في عملية تفسير، التحليل والتفكير بشكل منطقي فهو يعمل على إخراجالأفكار من داخله إلى العالم الخارجي، فالعقل على حسب قول الفلاسفة انه من اخطر الأشياء التي تهدد الواقع الانطولوجي .

"هذا الإنسان ناقص، ليس له عقل من مايكفي ليستمتع بذلك وله قليل من الثقافة ليتجاهله "[1].

بمعنى يمكن للأخلاق أن تبني أهداف ودوافع خفية وذلك يتمثل في الرغبة بالانتقام والإحساس بالنقص؛ وقد يشير نيتشه هنا إلى الإنسان الذي ليست لديه القدرات الكافية حتى يصبح إنسان ذو عقل حكيم والقدرة على التفوق الروحاني، فهو يقوم بالتمسك بالطابع الأخلاقي وهي الوسيلة الوحيدة للانتقام من أولئك الذين يمتلكون الفطنة والحكمة.

فتعتبرالأخلاق الأداة التي يستخدمها الضعفاء،أي الذين ليست لديهم القدرة على فهم الصعوبات الفكرية والروحانية وذلك بهدف الانتقام من العقلاء، فلقد اهتم هذا الصنف من الإفراد بما هو أخلاقي بمقابل إدانةالأقوياء، بالإضافةإلى أن هذه الفئة من الأفراد لاتستطيع أن تتجاهل مايقوم بإزعاجها، وتحاول أنتصل إلى مقامه بأي طرق؛ فالفرد الذي يسعى لتحقيق النقائص العقلية الموجودة في الذات هو في نفس الوقت لايستطيع أن يقوم بإفساد نفسه ومنه يذهب إلى الروحانيين الذي من الصعب الاندماج معهم، لذلك سيصبح إنسانخبيث لأنهيلجئلطرق الانتقام، فهو

2_ فريدريك نيتشه،**خلاصة الفكر الأوربي سلسلة الفلاسفة**، تر: عبد الرحمان بدوي، (ط 5؛ الكويت: دار النشر وكالة المطبوعات،1975)،ص203.

يظن بأن هذا المظهر الذي يضعه في رقي وتحضر، ويعتبر هذا الصنف من الناس من أعداء العقل الراقي والحكيم[1].

2_ الدين :

لقد وضح نيتشه في شرحه لحقيقة الدين مستشهدا بذلك بالفيلسوف شوبنهاور Arthur Schopenhauer (1788_1860م)،فهو يشير إلىأصل العلوم في العصور الحديثة وهذا ما تعود إلى الحكمة الكلاسيكية،وهو يخلق تطابق وانسجام واضحا في الآراء مابين الحكماء الأوائل والمتأخرون، فهو يحاول هنا أنينقد ماهو تصوري للدين وكذا للمعرفة، ويصفه بأنه خاطئ أي ليس صائبا وهذا التصور ما اثر على فلسفة شوبنهاور فهو يوضح بأنه رغم عظمة شوبنهاور لكنه لم يستطيع أن يقوم بالتأثير على معاصريه وهذا مادفعته الحاجة إلى الجيل الكامل لتتضح أفكاره، بالإضافة إلى أن شوبنهاور قدم تفسيرا دينيا للإنسان والعالم وهذا لفهم الدين المسيحي وكذا باقي الأديان، فهو سوى تلميذا يدرس في عصر الرومانسية أي عصر الأنوار ويرى بأنه يوجد النوع المجازي لدين ويعترف بأن الدين ليس طابعا يحتوي على الحكمة بل هو يظهر عن طريق الشعور أو الإحساس بالخوف؛ ولايعتبر شكل من أشكال الحكمة ومنه استغلت اللاهوتية هذا الوضع، وقامت المسيحية بممارسة عدة حيل لاستغلال تلك الشكوك الموجودة داخله.

ومن خلال هذا الأخير نعتبر بان الدين جاء في عصر ذو علم وحكمة فهو متشبع بما هو فلسفي، لذلك فهم يعتبرون الجانب الشعوري هو الطابع الأساسي والجوهري للإنسان كما انه عامل مؤثر على أفكارهم الدينية[2].

"إن الدين المسيحي ارفع ضد الكنيسة الاتهامات الأكثر ترويعا"[1] والمقصود الاعتراف الذي قدمه نيتشه ضد الدين المسيحي أي الكنائس فهو يعتبرها من الكبار في انتشار الفساد وهي الغاية التي

[1]نيتشه،**العلم المرح**، تر: حسان بورقية،(ط 1؛ دار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1993)، ص 227.

[2]– فريدريك نيتشه، **إنسان مفرط في إنسانيته كتاب العقول الحرة**،تر: محمد الناجي، (د.ط ؛ بيروت: دار البيضاء،1988)، ج1، ص ص74،75

تريد الوصول إليها المسيحية[2]،فديناميت المسيح هو النظام والوسيلة لانحطاط وتهديم كل ماهو نظام اجتماعي ؛ فتدخل المباشر للكنيسة أي تقوم بعملية نشر أفكارها مما تهدم كل ماهو يدعي إلا للحياة والمحبة، فهو يقوم باللعنة اتجاه المسيحية لأنها هي أكثر الأشياء انتقاما و يعتبرها اليوم المشئوم الذي ظهرت فيه المسيحية التي تحاول تغيير كل المبادئ والقيم الأخلاقية. إن رجال الكنيسة يستخدمون أسلوب النبالة وهذا بهدف الوصول إلىتلك المصالح السيئة وكما إشارة إلى أن الكنيسة استخدمت القوة الجرمانية أي الشجاعة لردع أي قوى معارضة في تفشي أفكار المسيحية حرمت من كل ماهو مثمرا ويتعلق بالحضارة الإسلامية .

يرى نيتشه عند انتقاده للمسيحية فهو قام بعملية مقارنة مابين الفوضويين والمسيحيين لأنهما يشتركان في مسار واحد وهي الغريزة، فهي تعمل على تخريب كل الأنظمة عوض من بنائها، فالمسيحية قامت بتدمير الإمبراطورية الرومانية التي تتصف بأكثر خلودا وذلك تحت شعارات أطلقتهاعليها قديس الفوضى، وهذا بسبب تدميرهم للإمبراطورية الرومانية فهو الهدف الوحيد الذين من خلاله يسعون للوصول إليه لتسميم قيمة المجتمع أي انتشار الكراهية وانعدام الحيوية .

3_ الأخلاق:

غالبا ما يربط نيتشه القيم الأخلاقية بالدين المسيحي لأنه يعتبر جزء من أخلاق المسيحية لذلك فهو يتناول من المنظور المسيحي المعجزة الأخلاقية فهو يصرح بان المسيحي لايعلم أو يؤمنإلا بالمعجزات الإلهية فهو يوحي إلى أن التغيير الأخلاقي الذي يطرأ على الإنسان هو ليس جهد منه بل هو تدخل الهي يكمن في تغيير طبيعة الإنسان فهذه العملية التي ظهرت على البشر تسمى بفعل رباني وليست اجتهاد بشري وهذا يوحي إلى القوة الروحية فعند عجز الإنسان في إصلاح قيمة أخلاقية هنا تأتي النعمة الربانية لتحدث هذا التغيير، كما إشارةإلى أن الصراع الأخلاقي لا يظهر إلا بالانضباط فقط ؛ بل بالنعم التي تمكن الإنسان من الوضع الانتقالي من

1_ فريدريك نيتشه، **إنسان مفرط في إنسانيته كتاب العقول الحرة**،المصدر السابق، ص ص 179.180

2- المصدر نفسه، ص ص 171.172.

الحالة التقليدية إلى وضع التجديد[1]من المنطق انه هناك فارق أي فجوة بين القدرة الإلهية والقدرة الإنسانية لا تقارن، وفي الوقت ذاته لا يمكن أن نخفي مشاعرنا التي تكون في شكل خضوع واستسلام هذا من سلبيات الحقيقة الموجودة في ذات الإنسان؛ بالإضافةإلى أن الإنسان المثقف والخلوق لا يخضع إلى للأشياء التي تؤذي به للهلاك فمن وجهت نظر بعض المفكرين يرون أن الحقيقة الديونسية.

إنها تشير إلى الغرائز والفوضى والامتداد في الحياة الطبيعية ويشير بعض المفكرين بان هذا يعود إلى مبدأ أخلاقي .

يبين لنا نيتشه الوضع الذي طرا على المجتمع الأوروبي والشعور الأخلاقي الذي يسير عليه وهو ذلك الضعف الحساس فهم لا يمتلكون القدرة الممكنة للقوة، ولقد وصفة الأخلاقيين بأنهم لا يزالوا يمتلكون تلك الميزات البشعة التي تعود بهم للوراء ومثال ذلك البطئ في الفهم والإدراك فهي منتشرة من شخص لأخر بالنسبة للأخلاقيين، وكما انه شارة في عبارة "علم الأخلاق[2]"[1]وهذا يدل على التكبر فهم يفرطون فيه ويبالغون ويعد هذا غير لائق من الناحية الأخلاقية وهو عكس الأسلوب المعتاد عليه ألا وهو التواضع، فهو يعترف بأنه في الحاجة الماسة إلى إملاء تلك النقائص، وهو ينظر إليه على انه مشروع عليه أن يتضمن الإدراك والفهم السليم والترتيب لما هو ذو طابع ديني أو روحي، مع تمسك الإنسان بالقيم الروحية المتمثلة في الصدق وعدم ارتكاب الخطاء والشعور بالفخر، ويتعاملون مع الأخلاق كأنها مجرد عمل علمي بحث يقوم على بدراسة عقلانية جافة كالنظريات، ويصل بهم الأمرإلى طرح أسئلة على أنفسهم فلسفية عميقة ويرون بان هذا التكلف يبدو ساذجا لمن ينظر إليه من الخارج.

بالإضافة إلى أن الفلاسفة ظنوا بأنهم قد قاموا بإنشاء مبادئ أخلاقية جديدة ولكن في الحقيقة الأخلاق ليست مشروطة بتلك المحاولات فهي تعد مفهوما يعتمد على ذاته بطرق معينة

1_ فريدريك نيتشه،**الفجر**،المصدر السابق،ص 66.

حتى لو فسرت من وجهات نظر مختلفة، ويشير إلى أن الأخلاق ليست من الأشياء التي تم تأسيسها من بعض الفلاسفة بل هي موجودة وراسخة وذلك من خلال سلوكيات الإنسان التي يتم تبنيها والإخضاع فيها [1].

وفي عبارة " الإنسان الحديث هذا كائن مشوه"[1] وهو يشير إلى أن الفرد غي العصر الحديث فقد هويته أي توازنه الطبيعي، ولم يعدكما كان في السابق من ناحية القوة والسلطة فالإنسان فقد كلا من الدورين الأساسيين لم يعد يستطيع أن يقوم بالسيطرة كسيد ولا على الخضوع كعبد في مركزية العالم الغربي الحديث، بالإضافة إلى انه نقد فكرة المعايير الأخلاقية الحديثة التي يراها بأنها زائفة أيالإحكام المعيارية لتقييم السلوكيات مثل : الخير والشر والجمال والقبح وتدعي أن هذه الأحكام أنها تقوم على مبدأ العدالة والموضوعية ولكنها في الحقيقة ليست كذلك بل مشوهة وهي لاتحدد موقفها أخلاقيا ولاتحدد ماهو خير وماهو شر وماهو حق وباطل ولاتدير كيفية استخدام السلطة، هل تستخدم من الجانب التحكم أم الخضوع ولانستطيع أن نطلق على الإنسان بأنه سئ أو حسن إذا لم نجد تفسيرا نابع من الحياة ويكون ذلك الفرد يتفاعل وقابل لتغيير ولقد عبر نيتشه عن إرادة الحياة التي قامت بتشكيل الثنائية ولخروج الإنسان من هذه الثنائية عليه أن لايكون لاسيدا متسلطا ولا عبدا خاضعا[2].

يظهر لنا من خلال المنظومة النقدية النيتشوية، أنها بمثابة مطرقة حاول من خلالها هدم كل القيم والمبادئ العقلية و الأخلاقية والدينية، وليس الغاية من كل هذا هو الوصول إلى مجتمع غير منظم وغير عقلاني وغير ديني، وإنما كان يسعى جاهدا إلى التخلص من التكلس والتحجر العقلي والديني والأخلاقي المتصلب والمتوارث من الفكر القديم.

1_فريدريك نيتشه، **ماوراء الخير والشر تباشير فلسفة المستقبل** ،تر: جيزيلافالور حجار،(د. ط ؛ لبنان: دار الفارابي ،1885)، ص ص 128.129.

2_فريدريك نيتشه،**في جينالوجياالأخلاق**، تر: فتحي المسكيني، مراجعة محمد محجوب،(ط 1؛ تونس: دار سيناترا، 2010)، ص 10

المبحث الثاني: تصنيف الأخلاق عند نيتشه

قام نيتشه في منظومته الأخلاقية إلى تصنيف الأخلاق إلى صنفين:

1_أخلاق السادة :

"إن أخلاق السادة تتصف قبل كل شئ بأنها أخلاق للأقوياء "[1]،تكمن أخلاق السادة في من يمتلك القوة الخاصة أي القوة المادية وبنية جسدية فهي تتم سيطرتها وتغلبها على الضعفاء، فيصفها نيتشه بأنها جوهر الوجود الإنساني، فأخلاق السادة تعتبر ميزة للأفراد الأقوياء والتي لهم إرادة حرة وهم من يقومون بتحديد ماهو خير أماالشر فهو يعبر عن الضعف والانحطاط والخضوع والخنوع.

إن الإنسان النبيل أي السائد، له ثقة عالية ومستقيما في ذاته وساذجا بمعنى لديه عقل حكيم ومفكر وهذا الأخير مايثبت وجوده، فالسادة يتمتعون بكل الحرية في الواقع السوسيولوجي المعاش، وهم يمتلكون حكم ارستقراطي أي الطبقة التي تمتاز بثروات ونفوذ في المجتمع؛وكما أنهم يتصنعون بأقنعة تخفي الوحشية التي بداخلهم ويدعون بالبراءة وقد وصفهم نيتشه بأنهم حيوانات متوحشة، ويقول نيتشه في هذا صدد :"الحيوان البشري المتوحش حيوانا أليفا متمدنا"[2]بمعنى أن الإنسان له غرائز وشهوات يقوم بها تجلب له العار بالأعراق النبيلة وهذا ذات مكانة متعالية ،وهذا لايعني انه من يحمل تلك الغرائز الحيوانية انه يمثل الثقافة الحقيقية بل على العكس من ذلك وهذا ماينطبق على الشعوب الأوروبية بالتحديد[1] .

أن أخلاق السادة في نظر نيتشه هو ذلك الإنسان الذي يسعى لإثبات وجوده في الواقع السوسيولوجي، وهذا بناء على القوة والإرادة والكبرياء وهذه من صفات التي يمتلكونها أخلاق النبلاء فلهم ثروات ونفوذ في المجتمع الغربي الأوروبي .

1_نيتشه، **نوابغ الفكر الغربي**، تر: فؤاد زكرياء، (ط2 ؛ مصر:دار المعرف، 1956)،ص91

2_نيتشه، **في جينالوجياالأخلاق** ، مصدر سابق، ص65

فالإنسان النبيل يعطي قيمة لنفسه باعتباره رجلا قوي، فهو من الأفراد المنضبطة يعلم الوقت الذي يتكلم فيه ويعلم متى يصمت، وهو يملك صرامة النفس لبناء شخصيته الذاتية ويقوم بهذه السلوكيات بغرض تحقيق السعادة لذاته .

فإرادة القوةى هي قوة فعالة ناتجة من سلوك الإنسان أيأنها تمتاز بالحركة وتنفي السكون ومنها كشفت كل الحقائق لما هو خيير وشرير [1].

وعند النظر من الناحية التاريخية أي الزمنية نجد بان إخلاء النبلاء لهم الأسبقية في ظهورهم في الفكر الفلسفي النيتشوي ومنه فهي تملك القوة السيكولوجية والقوة الفيزيولوجية وهي تصنف من الطبقة البربرية، ولقد ظهرت في الحضارات كمية من الجشع وكل ما تمتلك بالنسبة لطبقة الضعيفة وهذا بسب الطمع لدرجة أدت بالطبقة الضعيفة لحدة الموت .

وتعتبر الحضارات مثل : الرومانية والجرمانية، اليونانية من أكثر الحضارات التي يعترف ويقتدي بها نيتشه؛ فمازادة من قوة الطبقة الارستقراطية وضمان و استمراريتها القوة البدنية واستغلالها في محاربة الضعيف، ولا نقصد بمحاربة الضيف بمعنى حرب سلاح وإنما تتمثل في النشاطات الجسدية، مثل: المغامرات، الفروسية، إدارة الأراضي.....الخ

فهي تعد من النشاطات الحرة، ويؤكد نيتشه على "الطبقة الكهنوتية العليا"[1]بانها لاتستطيع أن تبقى عاجزة لأنه يولد فيها الحقد وفي نفس الوقت يرون الحروب ظاهرة إنسانية كارثية .

ويعتبر نيتشهأن الأكثر حاملين الحقد والضغينة ضد النبلاء هم القساوسة ويطلق هذا الاسم على رجال الدين المسيح وبالخصوص رجال الكنيسة فهم يقومون بإجراء طقوس دينية ومثال ذلك: الزاج، الصلاة أي العبادة .....الخ

1_ زروخي الدراجي، **موقف جاكلين روز من أخلاق القوة عند نيتشه**،(مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران،ع:10،2019)، ص ص 34.37

يرى نيتشه أن أخلاق السادة التي تظهر من الذات القوية الحرة لأنه يقر بان الإنسان النبيل ليس بحاجة إلى التقييم أو مقارنته بالأشخاص الأخرى ليمنح لذاته قيمة بل هو يحدد قيمة نفسه انطلاقا من ذاته، فالقيمة لا تكتسب من العالم الخارجي بل تكون كامنة في النفس الداخلية لدى الإنسان.

فالأخلاق التقليدية تمثل القساوسة أي أنها لا تعد من الأخلاق الفاضلة وهي نابعة من التحايل والغش أمام الأخلاق الصادرة إما الأخلاق الصادرة عن الامتلاء والفرح والقوة فهي أخلاق النبلاء .[1]

وجد نيتشه الأخلاق في الثقافة الارستقراطية مصطلح الخير وربطه بالافتخار وميزه بنظام الرتبة آي المكانة المتعالية والمتفوقة في النظام السيسولوجي، ويرى بان الخير والشر لا ينطبقان أفعال وسلوكيات البشر و إنما على الناس مشكل مباشر .

فالخير يعني النبالة ويتصف بها إلا لمن له شخصية ارتجالية والشر يعني تدني وتتصف بالمذلة والحقارة ومنه مايسميه نيتشه بالأخلاق السائدة ؛ ولاضمان في الشخصية الارتجالية عندما تولد في الطبقة الارستقراطية يعني أن لها قيم أخلاقية، إنما الأخلاق تصنع نفسها بنفسها ومنه الرجل النبيل يطلق عليه بما سمية بالسيد. [2]

2_ أخلاق العبيد:

يعبر نيتشه عن أخلاق العبيد على أنها تحمل غرائز مما ترجع الإنسان للوراء ويصبح كسولا ويسمح في حقوقه للأقوياء، فأخلاق العبيد تتصف بعدة صفات منها : الشفقة، التضحية والشعور بالملل .....الخ وهو يربطها بالعدم أي لاشئ وهذا مايخلق منه إنسان ضعيف أي إنسان

1_عبد الرزاق بلعقروز ،**نيتشه ومهمة الفلسفة قلب تراتيب القيم التأويل الجمالي للحياة**، تقديم: عز العرب لحكيم بناني، (ط1؛ بيروت: دار العربية للعلوم ، 2010ص188.

1_كالورانس جين كيتى شين ،**نيتشه**، تر:إمام عبد الفتاح إمام ،(د.ط ؛ القاهرة : دار المجلس الأعلى للثقافة، 2004) ، ص 120

مفرط في حقه فهو يرى الشفقة بأنها لا تفيد الإنسان في أي شئ إذا أرادة أن يشفق عن غيره ويعد هذا ضد الحياة الراهنة.

فالشفقة هي ميزة ضد الإنسانية وهي مدمرة لكل ماهو مفيد لنا حيث أن لاحظ نيتشه فعل الشفقة سادة في المجتمع الغربي ،وغالبا ما تقوم بالعمل بها بالإضافة إلى ذلك يرى بان الشفقة

تجلب الضرر السيكولوجي لصاحبها وتعتبر الوحدة المركزية خاصة في المجتمعات الضعيفة الحديثة .[1]

" أن الشفقة كما يراها نيتشه تعلن عن التسامح اتجاه الحياة الضعيفة "[1] ويقصد بهذه العبارة أن فكرة الشفقة تمنع الإنسان من التطور والازدهار وتمنعه من الاقتراب نحو القوة والعلو، ففي فلسفة نيتشه ينظر لمصطلح الشفقة على انه انحياز لما يسمى بالضعف، وليس كما تنظر إليها الأخلاق التقليدية فهي تقوم بتشجيع الضعفاء على البقاء في ذلك الوضع ولا يستطيع أن يتجاوزها بسهولة؛ فالشفقة تتعارض مع إرادة القوة، ويعتبر التسامح ضعف يولد ويثبت الانحطاط.

بالإضافة إلى أن صفة الشفقة بالنسبة إلى نيتشه تعزز "الحياة المريضة"[2] وهي الحياة التي تفتقر إلى القوة والنفي والخضوع ....الخ وهي الحياة التي تخلق العجز لدى الإنسان وتجعل منه شخص لايستطيع مواجهة الواقع بل يبقى يبرر ضعفه، وهو من يقاد ولايقود وكل هذا يبقى تحت شعار حب الفضائل .

فالشفقة تجعل من الإنسان حزين كاره للحياة المعاشة مكتئب .....الخ فالأفراد التي تعجز عن التكيف أو الإبداع هم الذين يعيشون دوما في خضوع فالحياة رفضت هذه المجموعة من الأفراد

1_ كالورانس جين كيتى شين، **نيتشه**، مصدر سابق ،من ص 125 الى ص 127

ليس لان الحياة نظاما أخلاقيا عادلا بل هي قوة ديناميكية تسخن القوة واثبات الوجود، فهي قامت بطرد هذه الفئة من ساحة المعركة .[1]

أن الإنسان الزاهد هو ذلك الإنسان الذي يبتعد عن شهوات الدنيا وملذاتها، وهو يعلم مايفعل وما لايفعل ذلك عبثا أو لأنه مجرد رافض لتلك الفكرة بل لأنه ينظر إلى الشي الأسمى و الأرقى أي إلى ما هو عالم روحي وانه أعلى من العالم المادي، فالزهد يفهم على أن الإنسان راغب في السمو ويحرر نفسه من الأشياء الزائلة الغير مستقرة ومنه لأنه يؤمن بوجود قيم أرقىأيو أكثر من ذلك حقيقة عميقة تتجاوز الواقع الانطولوجي المادي، بالإضافة إلى ذلك يطمح دوما للوصول إلى المراتب عالية في تفكيره وهو محاولا أن يبتعد عن الأشياء التي تعيق تقدمه فمنهم من يظن نفسه انه يمتلك الحقيقة المطلقة مما يجعلون أنفسهم مقيدون بالمعتقدات الثابتة.

فالإنسان الزاهد يظهر بالشكل الخارجي أمام الناس لغير من شخصيته ولكن فيجوهره الداخلي يبقى كما هو ويطلقون عليه الناس صفة الزاهد بناءا شكل ملابسه أو سلوكه الفعلي لا لأنه زاهدا في داخله، وهنا ينقده نيتشه ويسخر من تمثيله الظاهري أمامالملئ بشكل قديس ولكنه في الحقيقة مجرد مظهر، ويصف بان الرجل الزاهد إنسان اختيالي يخفي شخصيته الحقيقية لكي لا يعلم الناس نيته الحقيقية وان يحلق بعيدا ويحقق هدفه السامي .[2]

1_نبيل عبد اللطيف، **فلسفة القيم نماذج نيتشوية**، أشراف احمد عبد الحليم عطية، (د. ط؛ بيروت:دار الفارابي، 2010، ص123.

2_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1_ نيتشه، **العلم الجدل** ،تر: سعاد حرب،(ط 1؛ لبنان: دار المنتخب العربي للدراسات، 2001)، ص 55

المبحث الثالث: الإنسان الأعلى :

"ليس الإنسان الأعلى هو الوحش الأشقر الذي روجت له النازية "[1] لقد استغلت النازية مفهوم الإنسان الأعلى لأغراض ايديولوجيا فقد قام نيتشه بنقد هذا الفعل فهم جعلوا من الإنسان الأعلى من فئة الوحوش الشقراء التي تمتلك القوة الجسدية والعنف الذي يخضع لنظام السلطة، أما الإنسان الحقيقي عند نيتشه هو ذلك الإنسان التي له أسبقية في القيم والتفكير السليم لايسير خلف الجماعة بل يصنع الطريق ويمهده بنفسه، بالإضافة إلى انه أشارة إلى العظمى فهو لا يقصد بها القوة الجسدية بل يقصد ذلك الشخص المتطور من الناحية الذهنية أي الوعي .

يعد الإنسان الأعلى هو الإنسان الكامل عقليا وجسديا وليس منغلقا ويعلم حدود قدراته الجسدية أيضا فهو إنسان له قدرة حقيقية فهو لاينقد أفعاله و سلوكياته بل يحاول ضبطها بوعي واحترام الذات، لأنه إنسان متسامح وهذا نابع من قدرة الرد كانتقام لكنه دوما يختار العفو كقوة أخلاقية لكن بوعي وهذا لايعبر عن عجزه بل لأنه إنسان أسمى فقط، وهو يختار لنفسه مايريد أن يفعله وما يريد أن يتركه وذلك بكامل وعيه سواءا كانت فضيلة أو رذيلة وهو يقوم بممارستها لاعن قيد وعجز داخلي بل هو تفوق ذاتي حر .[1]

يوضح لنا نيتشه، بان الإنسان ليس كائن ثابت بل تبقى له أوضاع دائمة مما تثير فيه التوتر كالوتر المشدود بين وضعين فهو دائما مايكون في مراحل انتقالية من جهة يرى بأنه انتقالي من الغرائز الطبيعية ومن جهة يتجه

نحو الإنسان الاسمي فمن خلال هذا لايستطيع الإنسان أن يختار مصيره بين أن يقع في الهاوية ويسقط نحو الأسفل إلى الدرجة الحيوانية أما يقفز خطوة بخطوة نحو الأعلى .

يناقش الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز Karl Gaspers (1883_1969م)، إلى أن الإرادة تنسب إلى تفسيرات خاطئة ويوضح أن هناك ميلا لدى البعض لتفسير التصرفات والسلوكيات بناء

1_صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدية لقراءة فريديركنيتشه**، (ط1؛ مصر:دار المعارف الجامعية، 1999)، ص195.

على مفاهيم معينة ثم ينتقل إلى فكرة مغايرة أن الإرادة الحرة تكون داخل جوهر الإنسان فهو يفسر كيفية تعقيد الإنسان للأمور داخل نفسه، وكما انه يفيد النفس بالأفكار معينة تعجله من الصعب الرجوع إلى ذاته الحقيقة الجوهرية ويشير الكاتب إلىالإرادة الحرة لا تعني الفوضى بل القدرة على اتخاذ القرار وهذا من خلال الوعي .

ويرى بان الفرد يتحول إلى كيان مغلق ويعيش في وهم الاكتمال بينما ما في الحقيقة تكون روحه غير مكتملة إي النسبية ،بالإضافة إلى هذا لقد انتقد التفسيرات المطلقة لسلوك البشري وكان كل تصرف يدل على قيمة تتصف بالثبات ويعتبر الإرادة فعل واعي ومنظم يعطي القدرة للإنسان على اتخاذ القرار ومعرفة نفسه بنفسه .[1]

"أن يكون هدف الإنسانية هو الإنسان الأعلى على الجنس البشري بأسره "[1] بمعنى الغاية المتعالية أن يسعى الإنسان إلى الارتقاء جسديا و أخلاقيا وعقليا، ف الإنسان الأعلى هو ذلك الفرد الناضج عقليا و أخلاقيا دوما يسعى إلى فعل الخير والتطور ؛ بالإضافةإلى حبه في الانسجام مع الآخرين ومن خلال هذا فواجب الأرقى أو المتعالي لدى المفكرين هو المساهمة

في تطوير حال البشرية وذلك بدفاع عن حقوق الإنسان، فهو ينقد لفكرة الإنسانية على أساس كائن مستقل فهي تعتبر مجرد فكرة أو وهم عقلي ليس له وجود في الواقع؛ فالأغلبية من الأفراد يتكون لهم تجارب يخضعون إليها لكن الأغلبية تفشل في تحقيق هدفها .

ولقد شبه نيتشه الإنسان بالمصنع فيه تجرى تجارب كثيرة ؛ وهذا مايضع أفراد المجتمع في معاناة حقيقية وكما انه يريد من خلال تلك التجارب التحسين من الفئة البشرية والوصول إلى الإنسان الأكمل وعلى الإنسان تطوير نفسه ورفع مستواه، ولايمكن أن يبقى على ماهو فيه

1_ نيتشه،**خلاصة الفكر الأوروبي سلسلة الفلاسفة**، تر: عبد الرحمن بدوي، (ط5؛ الكويت: دار وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، 1975)، ص 257

أن الإنسان الأعلى لا يقبل القيم الأخلاقية والعادات التي يتم فرضها من قبل المجتمع أو الدين بل هو مالك للإرادة القوة كلها ،وتعتبر هذه الإرادة هي قوة داخلية تجعله يسير نحو الإبداع والتطور فهو لايقبل القيم التقليدية مثل الخضوع، الطاعة ...الخ فالإرادة القوة تدفع الإنسان لتفوق وتحقيق الذاتية لان الإنسان ليس كائنا مقتدرا وفقا للعالم الخارجي بل هو كائن لديه حرية الاختيار والرفض للقيم المبتكرة .[1]

1_ول ديورانت ،**قصة الفلسفة من أفلاطونإلى جون ديوي**، تر : فتح الله محمد المشعشع ،(ط6 ؛ دار مكتبة المعارف، بيروت: 1988)،ص531

2_شهيدة لعموري، **أخلاق السادة وأخلاق العبيد** ،**مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية**،(جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر : سنة 2023 المجلد 10 العدد 02)، ص650.

الفصل الثاني :

علاقة الأخلاق بالسياسة عند نيتشه

المبحث الأول : فلسفة القوة عند نيتشه

المبحث الثاني : السياسة بمعزل الأخلاق

المبحث الثالث : الحرب في مقابل السلام عند نيتشه

المبحث الرابع : السياسة ومشروع الوحدة الأوروبية عند نيتشه

المبحث الأول : فلسفة القوة عند نيتشه

تمهيد :

لقد طرحت الفلسفة السياسية منذ القدم أي منذ نشأتها إشكالا يحدد فيه إشكالية الأخلاق وسياسة والسعي للوصول إلى الأسس التي تبنى عليها الدولة خاصة في العصر الحديث وذلك مرورا بالعديد من فلاسفة الحداثة أمثال أفلاطون وأرسطو .....الخ

فدولة تمارس السلطة الأمن خلال مبدأ القوة فيرون فلاسفة الحداثة أنها مشروع سياسي مرتبط بما هو أخلاقي خاصة في فلسفة نيتشه وذلك تبعا للمجتمعات المتغلغلة في عصر الحداثة ولابد من أن تكون لكل أخلاقا وبناءا على تلك الأخلاقيات تمارس الدولة سلطتها على الشعب، ومنه يرى نيتشه الفيلسوف الألماني

بأن من أخلاقيات الرجل السياسي لتكن له سلطة حاكمة عليه أنتكون له مبادئ أخلاقية بعيدة عن العنف والتسلط الذي يأتي بالضرر لشعوب .

المبحث الأول : فلسفة القوة عند نيتشه

في ظل القرن التاسع عشر تم ظهور الحركة الاستعمارية وهدفها السيطرة على الأمة والسياسة الدولية، وتكمن هده الحروب إلا عن طريق القوة لتغلب عن دول المستعمرة ضعيفة فهي تمتد إلى وقت طويل ولدفاع عن النفس والخروج من الأوضاع المزرية هذا يتطلب جهدا وتضامن بين شعوب الأمة لتغلب على تلك الهيمنة السياسية من طرف المستعمر والبقاء للأقوى فتعاون في المجال الدولي يساعد أفراد المجتمع على تحقيق الأمن والسلام والاستقلال وظهور ديمقراطية الفرد في المجتمع وعلى غرار هذا السياق سنرى في كيفية نظر نيتشه للمجتمع الأوربي المعاصر في اتجاهاته الفكرية التي تنص على إرادة القوة أي فلسفة القوة السياسية المبنية على القيم الأخلاقية .

يعتبر نيتشه أن إرادة القوة هو المبدأ الأساسي الذي يجب أن يرتكز عليه الإنسان وفي ظل هذا قام نيتشه في الذهاب إلى الجيش الوطني الألماني بهدف الخدمة الوطنية وتقديم المساعدات في الحالات المرضية .

وهذا يعتبر فعل أخلاقي دون منازعة ومنه لم يتم استمرار نيتشه في تلك الخدمة الوطنية لان وقعت له ظروف حساسة المتعلقة في الجنسية التي منحت له عندما ذهب لتدريس في "جامعة بازل " ،ومن خلال هذا الحدث حاول أن يضع استقالته بسبب صحته، فهو لم يقوم بالاشتراك في ميدان الحرب والقتال ولكن كان داخل ذلك الميدان مما مكنه أن يشاهد تلك المعارك والإصابات والأخطار التي توجد بكميات كارثية على البشر[21]

ولقد لاحظ بان الغاية المراد الوصول إليها هو تحقيق السلام ولكن بالإرادة القوة، ومنه كل يوم يحاول نيتشهأن يشفق على تلك الجرحى لمعالجتها بسبب الحروب العسكرية من خلال ما مر به نيتشه من أحداث وحروب يرى بان هناك شغف وشجاعة وقوة الإرادة على الشعب الذي يهز الأبدان و أطلق على هذا "بالإرادة القوة العليا"[1]

ومنه يرى بان الشعب كان يعاني في تلك الصراعات ومنه وجه نيتشه نقدا لسلطات العليا التي كانت التي سببا لوصول الشعب الألماني إلى هذا الوضع المزري .

وبالنظر إلى هذا فان الشعوب المستعمرة لا يستطيع أن تتحمل كل مسؤوليات الموجهة إليها، ومن هذا الأخير نرى بان نيتشه قد "تأثر بنظرية شوبنهاورSchopenhauer(1788_1860) عن الإرادة " ،يرى بأنها الحقيقة مثلى منها يستطيع الإنسان استخدامها في أي حالة طرأت عليه مثل :الحروب وغيرها من ذلك ومن خلال إرادة القوة نستطيع أن نحقق ما يجب تحقيقه ؛

1_محمد عبد المعز نهن ،**في النظريات والنظم السياسية،** (دون ط ؛ دار النهضة العربية، بيروت : 1981)، ص126.

فهو وضع الإرادة والعقل في مراتب متفاوتة فهو وصف بان الإرادة هي السيدة والعقل هو خادم لها، فميل نيتشه لإرادة القوة هذا ما يوحي إلى أنهم متمسك بالاستقلالية ،ومنه اعترف بانه مستعد أن يوضحي بآي كان مقابل الحرية وعلى غرار هذا يدرك بان نيتشه هو فيلسوف القوة بالدرجة الأولى وأخلاقي بالدرجة الثانية، ولم تكن له القدرة على تحمل ذلك الوضع الذي يسير على بلده الألماني ،فهو يسعى للخروج المستعمر عن طريق القوة .

ومن صفات الأخلاق التي لم يقم نيتشه بنفيها هي" الزهد "[2] بل أكد على وجوده فيلاحظ أن الجانب الأخلاقي له علاقة بالتعبير على القوة الموجودة في باطن قلب الإنسان الأعلى .[22]

في الفكر السياسي عبر العصور التي مر بها الفلاسفة من بودان Gean Bodin(1530_1596م) إلى هوبز Thomas Hobbes(1588_1679م) حتى أن وصلت إلى نيتشه تطور الرؤوية الفلسفية للقوة و أشار بأنها اختلطت بالفلسفة السفسطائيين ويرون بان القوة هي التي تستطيع أن تصنع الحق في المجتمع أي بين الأفراد فنيتشه يرى بان القوة هي من تدفع المجتمع نحو التفوق والتقدم وان من يملك الإرادة القوية على الحكم وانتشار السيطرة هذه الفئة هي التي تستطيع أن تحقق الأفضل وتحملهم لمسؤولية القيادة البشرية، بالإضافة إلى أن نيتشه يقر بأفضل ميزات التي تخص الإنسان كالإرادة و القوة ودوما مايحيل إلى الشجاعة لفرض الذات في المتجمع.

فالقوة عنده ليست مجرد "بطش " بل هي تعبير حقيقي عن إرادة الحياة إلى حد ما ظهرت أخلاق المسيحية لكي تضعف وتخضع المجتمع وانتشار أفكارها المتدنية.

و يستعمل نيتشه مصطلح إرادة القوة تعبيرا عن الدفاع وكفاح الإنسان في مواجهته للحروب السياسية، فإرادة القوة هي الركيزة الأساسية والدافع الاسمى لرفع الشعوب من مكانة

1_ محمد عبد المعز ،**في النظريات والنظم السياسية**، مرجع سابق، من ص 122 إلى 126 .

2_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إلى أخرى وهي تصنع روح المسؤولية لدى الإنسان الضعيف، فقيمة الحياة هي أن يحصل الإنسان على الإرادة الكاملة .[23]

1_ محمد وقيع الله احمد، **مدخل إلى الفلسفة السياسية** ، (ط1؛ دمشق:دار الفكر، 2010)، ص322.

المبحث الثاني : السياسية بمعزل الأخلاق .

1_ مفهوم الدولة :

لغة:" في الاشتقاق اللغوي نجد أن كلمة الدولة في اللغة العربية مشتقة من الفعل الدال ومعني الدال هو التغير من حال إلى حال "[1] ،أي بمعنى أن مصطلح الدولة هو مصطلح عربي الأصل وهو مشتق من كلمة الدال وهو تغير الوضع من حالة إلى حالة سواءا كانت إلى الأحسن أو إلى الاسوء .

و تعرف كذلك " دالت له الدولة"[2]أي أن ذلك الرجل السياسي الذي يمتلك قوة نفوذ وسلطة فتصبح الدولة ملكا له وهو من الذي يسيرها والمسؤول عنها .

اصطلاحا : يعد مصطلح الدولة قام بتعريفه الكثير من الفلاسفة منه عرفه العرب والغرب ونوضحه كتالي : وتعني التضامن القانوني أي هي مجموعة من الأشخاص السياسيين يتضامنون للاستمرارية الممارسة السياسية وهذا لمواجهة الشعب أي المجتمع .و كما أن لها القوة المادية التي من خلالها تستطيع أن تحتكر الشعوب وتسيطر عليها، ومنه تعريف أخر لدولة :هي "شعب منظم خاضع للقانون يقطن أرضا معينة "[3]

وبمعنى أن الشعب له رقعته الجغرافية و أراضيه التي يعيش فيها في أمان وسلام وبشكل منظم ولكن تحت سيطرة الدولة و الإخضاع لتطبيق نظامها السياسي إجباري دون منازعة .[24]

2_ أركان الدولة :

أ /**الشعب** :يعد الركن الأول أي الشعب هو ركن أساسي يشترط أن يكون موجود فهو متكون من مجموعة من الناس مبالغ في عددها أي بمعنى النمو السكاني متزايد وضرب مثالا

1_ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، (ط1؛دمشق:دار مطابع الهندسة، 1980)،ص 239

2- حسن مصطفى البحري ،**النظم السياسية**،(د.ط؛ مصر: دار الوفاء لطباعة والنشر، 2012)، ص09

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بدولة "الصين"[1]في تزايد عدد النسمة سكان المجتمع بمعنى انه كلما كثر عدد السكان اي الشعب زادت قوة الدولة ويتمثل ذلك في الثروات التي تمتلكها ،و لكن يبقى هذا الاحتمال نسبي نوعا ما لأنه لا يمكن إطلاق حكم على أن تكون ثروة الدولة من زيادة الجمهور .

ب /الإقليم :

إن تحديد الإقليمي أي تلك الأراضي التي يتركها الأجداد للأبناء للعيش في سلام واستقرار

دون تدخل أي عامل ينزع لهم تلك المعيشة ؛ ولكن الدولة تصمم على أن تطبق نظامها على الأفراد لتصبح سلطة حاكمة ويخضع الشعب لتطبيق قوانينها .

ج/السلطة الحاكمة:

تمتاز الدولة بقيام سلطة حاكمة فهي تعجل كل أفراد المجتمع خاضعون لها، لأنها تمتلك كل الأساليب التي تقوم بقهر و"إكراه "[2]اي الجانب المادي أو الثروة المادية تزيد من قوتها ويكون الشعب منفذا لأوامرها.[25]

لقد شهد العالم الأوروبي أي المجتمع الثقافي خاصة بعد النهضة الأوروبية الحديثة ظهور فكر سياسي حديث يشمل أفكار العديد من فلاسفة الحداثة ومنه ظهر نشوء دولة حديثة تقوم على نظم سياسية لنظام اجتماعي :

تتميز الدولة بصفة الصرامة والقسوة وهذا لا تقوم على إظهار ذلك فهي تقوم بإخفائه عن أنظار الشعب ولكنها تستخدمه لإصدارها لقوانينها و للإبراز سلطتها، وتستعمل قوانينها إلا بالقوة وتظهر الجانب الليونة لتحقيق المنفعة الذاتية أي لصالحها وذلك بإقناع المواطن بالقوانين السلطة التشريعية ؛ ويعتبر مبدأ القوة الركيزة الأساسية التي تستخدمها الدولة لفرض سلطتها

1- حسن مصطفى البحري، **النظم السياسية**،(د.ط ؛ مصر: دار الوفاء لطباعة والنشر،2012)، ص09.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

وينعكس هذا بالخصوص على رجال الدولة مثال :الرؤساء لأنهم يتحكمون في الوضع السياسي لدى المجتمع منهم نستعرض التفسيرات للقوة وتتمثل في :

_ القوة تعني تحقيق الأهداف من قبل الدولة .

_ القوة تعني تنفيذ القرارات الصادرة من الدولة دون رغبة الفرد في ذلك.

_القوة يعني قدرة الدولة بتلاعب في أسلوبالإقناع على الشعب مما يخدم مصالحهم.

لقد ظهرت نظريات تؤكد على أن الدولة ترتكز على "ظاهرة القوة" وتعتبرها كفكرة أساسية فهي دوما ما تفرض سيطرتها على الأخر ويعبر عن الدولة " بالإكراه " فالإكراه بعني ليس دائما ما يعبر عن العنف والسيطرة وهذا يمكنأن يتمثل في السلطة القانونية، السلطة التنظيمية، السلطة القضائية...الخ[26]

فغالبا ما تكون السلطة في المجتمع حلا للمشاكل التي تقع داخل المجتمعات، وفي الحقيقة من المنطق لا يخلو مجتمع دونا سلطة حاكمة فمن الأهم والأساس يطلق على الدولة مصطلح الإكراه لتفسير كيفية تعاملها مع المجتمع في الوضع الراهن فهذا التفسير أحيانا ما يقودنا إلى استنتاجا نادرا ما يكن متعارض مع المبادئ الفلسفية؛ فيرى المفكرين والفلاسفة من وجهة نظرهم أن دولة تتميز بوضع قوانين منظمة ومحددة بالهدف الحفاظ على مصالح الشعب.

أن القوة السياسية لها دور أساسيا في تسيير شؤون الدولة فالقوة لايقصد بها الجانب العسكري والاقتصادي أيأنها تستخدم قوة العنف بل تستعمل الدولة للقوة الحكم تلك المجموعة هي التي لها الحق في وضع قواعد التي تكون خادمة لمصالحهم الشخصية ويعكس ذلك على الشعب وليس كلما فرضت الدولة قوانينها على المجتمع يكون غرضها العدالة أو منح حقوق الإنسان بل يكون هدفها عكس ذلك.

1 _ عاشور، **مقال فيمقدمة علم السياسة،** (المستندات وإعدادات، نشر: 02/09/2008؛ سا 18:54:00) ، ص 05

تعد نظرية القوة هي نظرية خاصية دولية، فاعتمدت الفئة الحاكمة على تلك القوة لسيطرة الأقوياء على الضعفاء وبناءا على هذا استغلت السلطة الحاكمة تلك المجموعات اي الشعوب الواقعة في أزمة حروب وحبهم في تحقيق الأمن والسلام ؛ فهي قامت باستغلالهم لبناء قوتها وهذا يعبر عنه بظهور بما يسمى الطبقية بين الدولة التي تمتلك القوة والشعب الغلبة، ومنه ينظر بعض الكتاب بان القوة تعبيرا عن "القوة المادية " [1]ولكن هناك من ينقض هذا من طرف الكتاب آخرون ويفسرون القوة بأنها تطور فكري ومنه اقتصادي وسياسي[27].

من المنطق لتفسير و تأويل لفكرة منطلق المؤسسة الحاكمة تبدأ من جماعات إنسانية

فهي تعيش في صراعات سلطوية ومن المعروف انه يوجد هازم ومهزوم، ومنه نستنتج علاقة المتسلط بالمتسلط عليه، بالإضافة إلى هذه الفكرة نرى بأنها تسند إلى القوة المادية

ولا يمكن القول أن السياسي يعتمد على القوة المادية فقط فالقوة تتعدد وتتغير من شخص لأخر، والقوة تتمثل في العديد من الجوانب نذكر منها :

ا/ القوة العسكرية أي أنتمكن الفرد أو الجماعة من امتلاك الأسلحة الفتاكة التي تمكنهم من احتلال المراكز العليا .

ب/ القوة في الجانب الثقافي فهو يميز شخص أو مجموعة عن بقية الشعب فالقوة الفكرية داعية لكي تمكن الشخص في التسلط .

ج/ قوة العدد فهي تمثل الحجم العددي للجماعة أي تغلب جماعة عن جماعة أخرى وكما تمثل السيطرة على الأمور الصعبة وهذا مايزيد تفوقها .

1_ عصام سليمان، **مدخل إلى علم السياسة**، (ط 2 ؛ دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت : 1989)، من ص 187 إلى ص 188

2_ حسام مرسى، **مدخل إلى الفكر الجامعي**، (ط1؛ الإسكندرية : دار الفكر الجامعي، 2012)، ص 47

هـ/ القوة المادية لها دور مهم جدا فهي تتعلق بالثروات والخيرات الدولة وهذا مايجعل الحاكم أن يتركز عليها ويقوم بتسيير شؤونه الخاصة[28].

1_محمد نصر مهنا ،**في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة** ، (ط 1 ؛ دار المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1999)، من ص 311 إلى 312

المبحث الثالث : الحرب في مقابل السلام عند نيتشه

لقد وضح نيتشه موقفه بخصوص الحرب من اجل السلام، وكما عبر نيتشه في كتابه زرادشت عن هذا كما يلي :" على الناس أن يسيروا على آلاف الطرق و آلاف المعابر، فتنشا بينهم الحروب، وتتسع شفقة الخلاف بينهم على مر السنين " وهذا مايعني مهما طال الزمن و الإنسان عاش بسلام طوال فترات استمرارية الحياة إلا انه ستظهر حروب بين البشر وهو يوضح بأنه من الأفضل أنالسلام لايستمر طويلا وهويشير إلى الحروب بالعلم والحروب بالأفكار والتجديد و الإبداع في الثقافات، فالسلام هو رمز يدل على سكون الإنسان والراحة الدائمة لذلك يرى نيتشه بان هذا الوضع لايمكنه أن يسود في المجتمعات .

يمكن استحضار موقف نيتشه في التطوع الذي قام به خلال حرب ألمانية الفرنسية، فهو يرى بان نيتشه عندما أراد أن يتحدث في مضمون كتاباته عن حرب ألمانيا اتهم نيتشه بالدعوة إلى الحرب من اجل التعبير و إحياء رمز القوة وهنا اختلف فيه الكثير من الفلاسفة لتبرير هذا الموقف؛ فمن الحقيقي نجد نيتشه دعا إلى حروب الفكرية سلاحها القلم وليس بالسيف،

فغالبا مايوجد عدو يريد تحطيم كل مبنية من أفكار تستدعي الوقوف عندها ومن هذا المنبر فعلى الجميع أن يكافح ويجتهد و يناظل من اجل تحقيق الغاية المراد الوصول إليها، والتغلب على العدو[29].[30]

و إذا قام العدو بالهزيمة فمنه بكون الإخلاص الحقيقي أن يستمر لمقاومة هزيمة العدو الشرس ومن خلال هذا التقابل هنا يعترف بان النظر إلى القضية أي المعرفة هو مايجب تقديسه وهي القضية التي من الموجب أن نمجدها، ولكن في مقابل الحرب الفكرية التي تجرى بكل جهد واجتهاد هي التي تستدعي لتقديس كل قضية .

1_ضفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدة لقراة فريدريك نيتشه**، (ط 1 ؛ دار المعرفة الجامعية ، مصر، الإسكندرية : 1999)، ص 290

1_ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وان دل على الحروب بالسلاح وهي لأجل التغلب على العدو وليس من اجل البقاء الروحي والجسدي لا بل على العكس من ذلك فهذه الحروب تجرى من اجل أن يحارب لإثبات أفكاره .

ويقر نيتشه في فكرة أن من له عقلا حر فالجميع يقابلنه بالعداء لان الحر هو عدو للقيود، فالأفكار الحرة يقابلها هجوم قوي من طرف الأفكار المقيدة وانتقاد أفكارها ومن الواضح أن الحرب بالنسبة لينتشه هي حروب فكرية وتكافئ من اجلها ؛ ويشير إلى الحروب بالدم لأنها تعتبر حروب تقليدية ويجب أن تسقط لان من له الرغبة، لان من له الرغبة في الإبداعسواء في ماهو خير أو ماهو شر فعليه أن يهدم كل قديم.

صرح نيتشه بان هناك أفكار عديدة من الموجب أن يطور فيها الإنسان ويجعل منها أعظم الثقافات الفكرية، فمناقشة نيتشه للحروب العسكرية فهو يحاول أن يشرح تلك الصفات الأخلاقية التي تكون في إيديولوجية الحرب ومن خلال هذا يتضح لنا بان نيتشه يمجد كلا من الصفتين: الرجولة والخشونة فعلى كل إنسان أن يكون متضامنا لهذه الصفات وتدخل في الجانب الشخصية الذاتية[31].

ومن خلال هذا نستنتج في الحقيقة أن الإنسان الأصلح جسديا هو الذي من يكسب الانتصار ولم يكن يدافع نيتشه على الحروب الحديثة التي تقوم بالقضاء على الإنسانية فهذا يؤدي إلى الفناء وتولد جيلا ضائعا وتائه فتعد هذه الصفات من الصفات التي قام بالاستغناء عنها نيتشه فهو يدعو إلى أن الإنسان يبقى محافظا عل الفضائل التي من خلالها يستطيع أن يكون المجتمع مرتكز عليها و رأى نيتشه أن هذا العصر خالدة شعب شجاع وقوي وفيه نوع من الرجولة والحدة فهو عصر ويعد عصرا يستحق الاعتراف به بأنه مزود بالمعارف البطولية ويمارس حروبا من اجل تلك الأفكار ونتائجها ولذلك فهو يحتاج إلى للكثير من تلك الفئة

1_ صفاء عبد السلام علي جعفر، **محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، المرجع السابق،ص 291.

للعيشفي حياة في سمو وعلو بعيدة عن كل خطر ؛ ومنه دعا نيتشه إلى الحروب الفكرية المقدسة للشجاعة والبطولة، ويرفض كل الحروب التي تدعوا إلى التدمير والتهديم

المبحث الرابع : السياسة ومشروع الوحدة الأوروبية عند نيتشه

لقد كان الفيلسوف نيتشه من الفلاسفة الذين كانوا يدعون للوحدة الأوروبية فهي من التحولات السياسية الفكرية الكبرى وعلى صعيد هذا يتم الصعود إلى الحركات القومية المتمثلة في الاشتراكية والديمقراطية ؛ فهو أطلق عليها بما يسمى "السياسة الصغرى " [1]، وهذا كان نفورا من الاتجاه السياسة الغالبة في القرن التاسع عشر في أوروبا الغربية التياران الاشتراكية والديمقراطية هما تياران يدعوان إلى مبدآ المساواة والعدالة وهما يشكلان ضعف على الفرد فهو يدعوا إلى إرادة القوة، ومنه نيتشه وصف هذه التوجهات السياسية بالسياسة الصغرى لأنها لاتعنى في نظره بتلك الخلافات والنزعات التي تنشأ بين الكيانات السياسية ؛ ومن خلال هذه الصراعات لاترتقي إلى مستوى الحضارات الكبرى، فنيتشه يتجاوز الحدود القومية ويسعى إلى الوحدة الحضارية بين الشعوب الأوروبية لتظهر مواطن أوروبي جديد، يتمتع بكل روح حيوية وبهوية منفتحة، وكما أن ينظر نيتشهإلى الوحدة الأوروبية كمشروع ثقافي يتجاوز كل الانتماءات القومية، بالإضافة إلى ذلك كان نيتشه ينظر إلى الوحدة الأوروبية ليس من مبدأأساسي بل من منطلق فلسفي حضاري فهو يدعو إلى تكون هوية أوروبية مشتركة تقوم على السمو الروحي وقيم القوة ؛ فهو يتأمل الماضي ويبحث فيه عن اللحظات القوية التي تمثل صعود روح الإنسانية ومثال ذلك الإمبراطورية الرومانية[32].

كان نيتشه يأمل في تصور مستقبلا لأوروبا جديد وموحد يتجاوز كل الانقسامات القومية و أي ضعف في المجتمع بالإضافة إلى انه يقر بظهور الإنسان الأعلى وذلك ليس لأنه بطل خارق بل لأنه إنسان له رقي في المجتمع ويظهر قيما جديدة ويوصف أوروبا بأنها وحدة أساسية وساحة روحية وثقافية تميز وتظهر الإنسان المتفوق، فالسلام الكامل يمثل انتشار الشيخوخة وتخلق إنسانا له ضعف وخوف لايستطيع أن يواجه ذلك الوضع ومنه يقتل روح الإبداع والمغامرة لدى الإنسان ومنه يتوصل نيتشه إلى فكرة السكون ويهدم القوة الذاتية

1_ أيمن بوطرفة ،**مفهوم السياسة الكبرى في فلسفة نيتشه السياسية** ؛ (جامعة وهران، مخبر الفلسفة وتاريخها)، ص 114

الموجودة في الإنسان وينظر إلى الصراع هو قوة إرادة، فالسلام المطلق هو موت بطئ للإنسان ويجعلوه في خضوع، وليس من قصد نيتشه تمجيد تلك الحروب التي يستعمل فيها السلاح بل انه يرى كل تطور فردي يجب أن يمر على الم لايستطيع من خلاله الوصول إلى القوة.

إن الأوروبيون الصالحون لا تعني تلك الفئة التي تمتلك أخلاقا بل لها نضجا فكريا ونخبة ثقافية، والقدرة على تجاوز كل الانتماءات ؛ فالقومية العاطفية تجعل الإنسان أعمق وفي انغلاق فالأوروبي الصالح هو ذلك الإنسان الذي يتخطى كل هذه العواطف لان الانتماء الحقيقي للثقافة أن يكون هناك إنسانا متفوقا .

من تحقيق الأهداف الكبرى بالنسبة لينتشه لا يكون عن طريق العواطف الذاتية لدى الشعوب بل تعتمد على إرادة القوية ومتحررة التفكير والهدف من كل هذا هو تحقيق الوحدة

الأوروبية لأنه لا يرى هذه الوحدة مجرد ترتيب بل هو في الحقيقة تغيير حضاري وثقافي[33].

يستخدم نيتشه الضمير "نحن"[1] برغم من انه فيلسوفا فرديا فهو استعمل هذا الضمير بدلا من الضمير أنا فهذا المصطلح اللغوي لن يستعمله اعتباطيا بل من المؤكد انه يحمل في طياته دلالة رمزية فكرية فالضمير نحن الذي استعمله في العديد من مؤلفاته الفلسفية وهذا أشارة لبناء أوروبا موحدة تقودها أفكار من فكر الفلاسفة وقادت الذات هي إرادة القوة .

ولقد وضع نيتشه نموذجا إلى ما يدعو إلى الوحدة الأوروبية وهو الإنسان الصالح الذي يرى فيه نيتشه الإنسان الأسمى والمتفوق فكريا ويستطيع من خلال جوهره الذهني أن يقوم بتوحيد أوروبا الغربية ويرى بأنه ظهر بعد الأخلاق التقليدية (المسيحية)، ومنه يمكن أن تنتشر وتسود إرادة القوة في المجتمع الغربي الأوروبي ؛ فهو يرى بان ممارسة القوة في الواقع تولد حركة تطور للحياة بدلا من السكون والعدم، فيرى بان الإنسان الأوروبي الصالح داعما

1_ أيمن بوطرفة ،**مفهوم السياسة الكبرى في فلسفة نيتشه السياسية**، المرجع السابق، ص 215

لفكرة الوحدة الأوروبية، وان تبني السياسة أساليبها على هذه القضية وتقوم بتطبيقها ومن خلالها نستطيع التمييز مالم قيم أخلاقية في الواقع الاجتماعي .

خاتمـــــــة

ومن خلال ماتم تناوله سابقا توصلنا إلى النتائج التالية :

_ من خلال دراسة البحث أو البحث في موضوع الأخلاق والسياسة عند نيتشه يعد من المواضيع المعقدة والعميقة في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة إلا انه كان موضوعا يلمس الواقع السوسيولوجي ويمارس فيه كل القضايا التي يخضع لها الإنسان بشكل مباشر في حياته الراهنة، ولذلك و لذلك فهو عبر عن إعطاء رأيه و أفكاره الفلسفية والنقدية خاصة للقيم الأخلاقية في العالم الغربي الحديث؛ بالإضافة إلى أنبعض الفلاسفة المعاصرين قاموا بانتقاده وبرعوا في تقديم أفكارهم الموجهة لنيتشه حيث انه مجدة الإنسان الأعلى وجعل له مكانة متعالية في المجتمع الغربي، معبرا عن إرادة القوة كمبدأ أساسي فتعد العامل المحرك لوجود الإنسان .

_ واكتشاف في فلسفة نيتشه يوجد فيها القوة والسيادة الذاتية لا للخضوع، بالإضافة إلى انه قام بوضع نهاية لأساس الميتافيزيقي للأخلاق، وانتقاده للأخلاق التقليدية و انشائه لقيم مغايرة تتوافق مع الإنسان المتفوق الحقيقي .

آما بالنسبة إلى الإنسان الأعلى وكما انه سمي بسوبرمان فهو يمثل القيم الأخلاقية الجديدة ومنه خروج الإنسان من القيود و الأفكار التقليدية والاعتناق بما هو حديث .

_ أما في الجانب السياسي وضح بان الإنسان السياسي له الحق في السلطة والنفوذ أي التحكم في المجتمع الخاضع، وهذا عن طريق القوة والثراء الذي يمتلكه السياسي .

ويصبح بإجراء عملية ممارسة القوانين السياسية والشعب يكون الضحية لذلك و يصبح خاضعا لها وهذا وان دل عل القوي يأكل الضعيف، أي بروز الإنسان القوي في المجتمع وضمور الإنسان العادي، ومن خلال هذه الأفكار التي قدمها نيتشه فهو قام بانتقاد مايتعلق بالدولة مثل القومية الديمقراطية والاشتراكية ؛ أي أنالديمقراطية تشجع المساواة بين الناس وتضمر التميز و الإبداع الفردي .

أما الاشتراكية فقام بنقدها كذلك لأنها تعبر عن المساواة بين أفراد المجتمع وهي خاضعة للجماعة وليس للفردية فهي تصنع إنسان له جمود فكريا وثقافيا وربطها بالضعف والخضوع والطاعة .....الخ

على حساب الفردية والتميز والقوة .

_ رغم الانتقادات النيتشوية للأخلاق التقليدية والتي تمثل أخلاق الكنسية أخلاق وضيعة فهو لم يشجع تلك الأفعال أي السلوكيات التي يقوم بها السياسي بممارستها على الشعب لأنه لا يحب القسوة والعنف والاستبداد الإيديولوجي المتعسف الذي يطرأ على المجتمع وخاصة في فترات الحروب، أي حرب ألمانيا فهو إشارة لذلك في كتابات هو أفكاره الفلسفية.

_ ومن خلال هذا البحث الأكاديمي استنتج العديد من الأفكار في الفلسفة النيتشوية

لقد ساهمة نيتشه في تقديم العديد من المساعدات المادية وخاصة في الحرب الألمانية وكان في تلك الفترة بعلاج كل من يحتاج إلى إسعافات، هذا دليل على انه له علاقة في المجال الطبي وله طابع أخلاقي ويلتمس من شخصيته القوية والشجاعة فهو عاش تجربة حقيقية وصعبة جعلت منه إنسان لايعرف الاستسلام ومتقننا فيما يفعله، وعلى صعيد هذا لا يمكن أن نطلق عليه مصطلح مغاير غير مصطلح فيلسوف القوة .

_ وهذا ما يدفع الذات على القول النظم السياسية لها مميزات أخلاقية موجودة في طياتها سواء كانت أخلاقية أو لا أخلاقية جعلت نيتشه أنيتوقف عندها ويصرح بموقفه اتجاهاها ويجعل منها أفكار فلسفية ثقافية تستدعي الإنسان أنيأخذها بعين الاعتبار .

وما نستخلصه في الأخير انه عند كل الانتقادات النيتشوية التي مررنا بها في ما هو أخلاقي بدرجة الأولى وماهو سياسي بالدرجة الثانية، ولكن هذا لا يعني انه ليس لهما علاقة وطيدة تربط فيما بينهما فعند وضع نيتشه مهام السلطوي ووضع القيم الأخلاقية هنا توضح بأنه شكل ترابطا بين أخلاق الدولة و أخلاق التقليدية لذلك نرى بأنها الركيزة أساسية ولا يمكن تجاوزها وعلى ضوء ماسبق نستطيع القول بان فريدريك نيتشه بأنه استطاعة أن يظهر لنا النقاط المشتركة بين السياسة و الأخلاق .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

1. فريدريك نيتشه، **عدو المسيح**، تر: جورج ميخائيل، ط2 ؛ بيروت: دار الفارابي،2007.
2. ــــــــــ، **العلم المرح**، تر: حسان بورقية، ط1؛ دار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1993.
3. ــــــــــ،**إنسان مفرط في إنسانيته كتاب العقول الحرة**، تر: محمد الناجي، ط1 ؛ بيروت:دار البيضاء، 1988.
4. ــــــــــ،**خلاصة الفكر الأوروبي سلسلة الفلاسفة**، تر : عبد الرحمن بدوي، ط5؛ الكويت، دار وكالة المطبوعات شارع فهد السالم : 1975
5. ــــــــــ،**الفجر**، تر : محمد الناجي، دون ط ؛ إفريقيا الشرق، دار البيضاء : 2013
6. ــــــــــ، **العلم الجذل**، تر : سعاد حرب، دون ط ؛ دار المنتخب العربي : 2001
7. ــــــــــ، **ماوراء الخير والشر تباشير فلسفة المستقبل**، تر جيزيلا فالو حجار، دون ط ؛ بيروت، لبنان، دار الفارابي : 1885
8. ــــــــــ،**جينالوجياالأخلاق**، تر: فتحي المسكيني، ط1؛ تونس:دار سيناترا: 2010

ثانيا : المراجع :

9. صفاء عبد السلام علي، **محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه**، ط1؛ الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1999 .
10. حسام مرسى ،**مدخل العلوم السياسية**، ط1؛ الإسكندرية:دار الفكر الجامعي، 2012
11. حسن مصطفى البحري، **النظم السياسية**، ط1؛ مصر:دار الوفاء، 2012
12. محمد نصر مهنا، **في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة**، ط1؛ الإسكندرية:دار المكتب الجامعي، 1999.
13. ول ديورانت، **قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي**، تر: فتح الله محمد المشعشع، ط6؛ بيروت:دار مكتبة المعارف، 1988.
14. عصام سليمان، **مدخل إلى علم السياسة**، ط2 ؛ بيروت:دار النضال، 1989.

15. محمد عبد المعز مهنا،**في النظريات والنظم السياسية**، د.ط؛ بيروت:دار النهضة العربية، 1981.

16. محمد وقيع الله احمد، **مدخل إلى الفلسفة السياسية**، ط1؛ دمشق:دار الفكر، 2010.

17. كالورانس جين كيتى شين،**نيتشه**، تر: إمام عبد المفتاح إمام، د.ط؛ القاهرة:دار المجلس الأعلى للثقافة، 2004.

18. عز العرب الحكيم بناني، ط1؛ **مهمة الفلسفة قلب ترتيب القيم والتأويل الجمالي للحياة**، لبنان:دار العربية للعلوم، 2010.

19. نبيل عبد اللطيف، **فلسفة القيم نماذج نيتشوية**، د.ط؛ بيروت:دار الفارابي:2010 .

ثالثا : المعاجم :

20. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، ط1؛ دمشق:دار مطابع الهندسة،1980.

رابعا: المجلات والمقالات :

21. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، **موقف جاكلين روز من أخلاق القوة عند نيتشه**، زروقي الدراجي، الباحثة سيفي فيروز، جامعة وهران: ع 10: 2009

22. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 10، 2023

23. أيمنبوطرفة، **مفهوم السياسة الكبرى في فلسفة نيتشه**، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران.

فهـــرس المحتـــويات

الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	ب
الفصل الأول : المنظومة الأخلاقية عند نيتشه	
المبحث الأول : الأخلاق والنقد عند نيتشه	13
المبحث الثاني : تصنيف الأخلاق عند نيتشه	18
المبحث الثالث : الإنسان الأعلى عند نيتشه	21
الفصل الثاني : علاقة الأخلاق بالسياسة عند نيتشه	
المبحث الأول: فلسفة القوة عند نيتشه	25
المبحث الثاني: السياسة بمعزل الأخلاق عند نيتشه	30
المبحث الثالث: الحرب في مقابل السلام عند نيتشه	33
المبحث الرابع: السياسة ومشروع الوحدة الأوروبية عند نيتشه	36
خاتمة	39
المصادر والمراجع	41
فهرس المحتويات	42
ملخص الدراسة	43

الملخص :

الهدف من خلال هذه الدراسة هو توضيح في فلسفة نيتشه كل ما يتعلق بالقيم الأخلاقية

والنظم السياسية و ما وقع من أزمات سياسية على الواقع الغربي المعاصر ، وخاصة مابين القرنين التاسع عشر والعشرون وتحليل النقد الذي وجهه للأخلاق التقليدية فلقد كانت أفكارها منتشرة في تلك الفترة و انتشار الفساد والأخلاق المتدنية ولهذا نربط كل ما يتعلق من أفكار أخلاقية والسياسية فهما يجتمعان في نقطة مركزية بالنسبة لينتشه وهي إرادة القوة أي بقاء الإنسان الأقوى في المجتمع الغربي المعاصر .

الكلمات المفتاحية : الأخلاق ، السياسة ، القوة ، الإرادة ، الحروب ، العالم الغربي .

The aim of thisstudyis to slarifyeverythingrelated to moral values in politicalsystems and the politicalcricesthat have philosophy nietzsche's befallen the contemporarywostern reality especiallybetween the nineteenth and twentieth centuries and an analysis of the criticismdirectedattraditional morals as itsideaswerewidespreadduringthatperiod and low morals werewidespread . for thisreasonwelinkeverthingrelated to moral and politicalideas as theymeetat a central point for Leintzschewhichis the will to power thatis the survival of the strongesthumanbeing in contemporary Western society.

Keywords :ethics / politics/ power/ will / wars/ Western world.